الفلسطينية. ويجب على الجانب الفلسطيني ان لا يقوم بخطوات تؤثر سلباً على المصالح السورية كذلك. أمّا العلاقة مع الاردن، فتشكّل حساسية خاصة؛ اذ ان الاردن يشكّل مرجعاً قديماً ـ جديداً بالنسبة لنا، ويجب ان نعرف ونحدّد كيفية تعاملنا معه، آخذين، بعين الاعتبار، كل المآسي والدروس والعبر من ماضي هذه العلاقة. يجب ان تقوم العلاقة مع الاردن مستقبلاً بين الشعبين، وأن يكون هذا بُعدها وأساسها.

□ **د. عبدالهادي**: على رأس قائمة أولوياتنا يجب التركيز على توفّر الحدّ الادنى من التنسيق. اعطيكم، أيضاً، مثالاً من القدس. يوجد في مساحة كيلومتر مربع واحد أكثر من عشرين مؤسسة فلسطينية تتعامل بقضايا متعددة: شؤون مرأة، شؤون طفل، تنمية، علاقات دولية، الخ. لا يوجد بين هذه المؤسسات الحدّ الادنى من التنسيق، لا توجد اجتماعات مشتركة، لا يوجد تبادل أجندة... والكل يغنّي على ليلاه، لأن مصادر التمويل موجودة، وكل مؤسسة تستطيع أن تقرّر برنامجها لوحدها، وان تحصل على الدعم المطلوب. وبالتالي يُشتّت الجهد. ان التنسيق، بمعناه الشمولي، يجب ان يكون بين «الداخل» و«الخارج». لا يكفي ان يلتقي مجموعة من الناس تحت مظلة الوفد مع القيادة الفلسطينية ويقال بأن هذا هو التنسيق. فالحركة الوطنية يجب ان لا تختزل، كلياً، في مسيرة مفاوضات، وفي وفد يجلس على طاولة المفاوضات. التنسيق يجب ان يشمل جميع قضايا المجتمع الفلسطيني بين الداخل والشتات. ما يربطنا بالداخل مع المخيم الفلسطيني في لبنان، يجب أن يتعدّى كونه شعاراً أو عنواناً أو مقالة، ليكون احتكاكاً انسانياً فعلياً وارتباطاً مصيرياً، وهذا هو بيت القصيد في اعادة لحمة البيت الفلسطيني. اذا استطعنا ازالة آثار التفتيت والتشتت واعادة الانتماء الفلسطيني الشمولي للانسان الفلسطيني نكون تخطّينا العتبة الاولى. أمّا العتبة الثانية، فتتلخص بأن نبني المصداقية التي تتمتع بها القيادة الشرعية الفلسطينية. يجب ان يزول كابوس القيادة البديلة بالداخل، ولكي يتمّ القضاء عليه، يجب اعادة صياغة العلاقة بين القيادات السياسية والميدانية والفكرية والاعلامية في «الداخل» و«الخارج» ضمن برنامج سياسي محدّد. يطرح، الآن، موضوع الانتخابات. لماذا لا ندعُ الأعضاء في المجلس الوطني الفلسطيني من الداخل (١٨٠ عضواً) يبدأون بحضور اجتماعات المجلس كأمر واقع، طالما تمّ كسر حاجز القوانين الاسرائيلية؟ وكيف يستطيع الشعب الفلسطيني ان يُفعّل قراراته بنفسه مع نفسه بالرغم من التحديات والظروف... في المجلس المركزي وفي الجنة التنفيذية وفي المجلس الوطني، وبحضور «الداخل» و«الخارج» باستمرار. الخطر الوحيد الذي أخشاه يتمثل بدخول بيتنا الفلسطيني مجتهدون أجانب، وبالتحديد اليسار الاسرائيلي والخبراء العرب. يجب ان يُقنّن هذا الدخول ضمن البرنامج الفلسطيني وليس ضمن برنامج المتدخلين بهدف فرضه أو تدريسه أو توظيفه لخدمة هذا التوجه أو ذاك. نحن، أمام هذا المنعطف، بحاجة الى وقفة مع الذات، ولكن من دون جلد الذات، بمصداقية مع النفس في «الداخل» و«الخارج» حتى ننهي هذه المأساة التي أدّت الى تقسيمنا. أمّا بالنسبة للبعد العربي، فيجب ان نتذكّر بأن الفلسطينيين هم الذين بنوا معظم العلاقات، وأسهموا، بشكل رئيس، في بناء العديد من الدول العربية، وذلك من منظور عربي قومي وحدوي. الآن، يجب اعادة صياغة علاقتنا مع الاردن بتوفّر أمرين: معلومات كاملة كي يتعرف الناس على المصالح والعلاقات والقرارات، وصياغة حضارية لعلاقة وحدوية ليست تقليدية أو مصلحية. يجب علينا ان نعود لنركّز على البعد القومي العربي، والعلاقة بيننا وبين الاردن قد تكون أفضل من علاقة سوريا ولبنان، أو مصر والسودان، أو الكويت والعراق. يجب اعادة صياغة العلاقة الفلسطينية ـ الاردنية لتكون نواة لوحدة قومية عربية، مع